

البحث (١١)

**دور الأنشطة الرياضية في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال
ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم**

المحاضر :

د. محمد عبده حسيني

مدرس التربية الخاصة بكلية التربية جامعة عين شمس
وأستاذ التربية الخاصة المساعد بكلية الشرق العربي للدراسات العليا بالرياض

أ. نورة عبد الوهاب عبد الرحمن

ماجستير التربية الخاصة كلية الشرق العربي
لِلدراسات العليا بالرياض المملكة العربية السعودية

دور الأنشطة الرياضية في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلميه

د. محمد عبده حسيني

مدرس التربية الخاصة بكلية التربية جامعة عين شمس
وأستاذ التربية الخاصة المساعد بكلية الشرق العربي للدراسات العليا بالرياض

أ. نورة عبد الوهاب عبد الرحمن

ماجستير التربية الخاصة كلية الشرق العربي
للدراستات العليا بالرياض المملكة العربية السعودية

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأنشطة الرياضية في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلميه. وتناولت الدراسة المهارات الاجتماعية الآتية: التواصل البصري، والتفاعل مع الأقران، والتعبير عن المشاعر. استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (١٧٥) فرداً من معلمي التربية الخاصة ومسؤولي التربية الرياضية بمركز التميز للتوحد في مدينة الرياض. وقد استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات. أظهرت نتائج الدراسة أن دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التواصل البصري جاء بمستوى مرتفع؛ حيث ساعدت الأنشطة على زيادة تركيز الأطفال على التواصل البصري أثناء أداء التمارين، كما ساهمت في تحسين تواصلهم البصري مع معلميه داخل البيئة الصفية، مما يدل على أثرها الإيجابي. وأظهرت النتائج أيضاً أن للأنشطة الرياضية دوراً مهماً في تحسين التفاعل مع الأقران؛ إذ زادت من قدرة الأطفال على المشاركة في الأنشطة الجماعية، وأسهمت في رفع مستوى التعاون الاجتماعي بينهم، وهو ما يوضح أهمية دمج الأنشطة الرياضية ضمن البرامج التعليمية لتحسين العلاقات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. أما بالنسبة للتعبير عن المشاعر، فقد بينت النتائج أن الأنشطة الرياضية ساعدت الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على التعبير عن مشاعرهم بطريقة إيجابية من خلال التفاعل الحركي، كما ساهمت في تنمية ثقتهم بمشاركة مشاعرهم بشكل طبيعي أثناء اللعب، مما يعكس فاعليتها في دعم الجانب الانفعالي لديهم. الكلمات المفتاحية: الأنشطة الرياضية، المهارات الاجتماعية، الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد

The Role of Sports Activities in Enhancing Social Skills in Children with Autism Spectrum Disorder from Their Teachers' Perspective

Dr. Mohamed Abdou Husseiny & Ms. Noura Abdulwahab Abdulrahman

Abstract:

This study aimed to identify the role of sports activities in improving the social skills of children with autism spectrum disorder from the perspective of their teachers. It addressed the following social skills: visual communication, peer interaction, and emotional expression. The researchers employed the descriptive survey method, and the study sample consisted of (175) individuals, including special education teachers and physical education supervisors at the Center of Excellence for Autism in Riyadh. A questionnaire was used as the data collection tool. The results indicated that the role of sports activities in enhancing visual communication skills was rated high, as

the activities helped increase the children's visual focus during exercises and improved their visual interaction with teachers in the classroom, indicating their positive impact. Furthermore, the findings revealed that sports activities contributed meaningfully to improving peer interaction, as they increased the children's ability to participate in group activities and enhanced their level of social cooperation, underscoring the importance of integrating sports into educational programs to strengthen social relationships among children with ASD. Regarding emotional expression, the results indicated that sports activities helped children with ASD express their feelings positively through physical interaction. These activities also boosted their confidence in naturally sharing emotions during play, reflecting the effectiveness of these activities in supporting the emotional aspect of children with ASD.

Keywords: Sports activities, Social skills, Children with Autism Spectrum Disorder (ASD)

• مقدمة:

تُسهّم الرياضة في تحسين التواصل والاندماج الاجتماعي للأطفال من ذوي الإعاقة، حيث تساعد الأنشطة الرياضية الجماعية في تطوير المهارات الاجتماعية من خلال التفاعل المنتظم مع الأقران والمدرّبين. كما أنها تُعزز الثقة بالنفس، وتُقلل من التوتر، وتحسّن مهارات التعاون والانضباط لدى الأطفال. لذا، أصبحت الأنشطة الرياضية جزءاً من البرامج التعليمية والتأهيلية المخصصة لهم.

وقد تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بتأثير الأنشطة الرياضية على تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد إذ تُعد التحديات الاجتماعية من أبرز سمات هذا الاضطراب. فغالباً ما يواجه الأطفال المصابون به صعوبات في التواصل الاجتماعي والتفاعل مع الآخرين، مما يؤثر سلباً على حياتهم اليومية وتطورهم الأكاديمي والشخصي. وتُعد الأنشطة الرياضية إحدى الوسائل الفعّالة لتحسين هذه المهارات (تجاني والأخضر، ٢٠٢١).

وقد أشارت نتائج دراسة جريكو ودي رونزي (2020) Greco & De Ronzi إلى أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يواجهون تحديات في المهارات الحركية مثل: ضعف التوازن، وضعف التنسيق الحركي، والحركات النمطية أو المتكررة، وضعف المهارات الحركية الدقيقة، مما يؤثر على قدرتهم على المشاركة الفعّالة في الأنشطة الرياضية. وأظهرت الدراسة أنه عند إشراكهم في برامج رياضية مهيكلة، مثل تمارين الفنون القتالية أو الرياضات الجماعية، تتحسن المهارات التنفيذية والاجتماعية لديهم. كما أوصت بضرورة تكييف هذه البرامج لتناسب احتياجاتهم، بما يُسهّم في خلق بيئة شاملة تساعدهم على تنمية مهاراتهم الاجتماعية.

وتُبرز العديد من الدراسات، العربية والأجنبية على حد سواء، فعالية استخدام الأنشطة الرياضية في تحسين المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف

التوحد. فقد توصلت دراسة العجمي (٢٠١٢) إلى أن الأنشطة الرياضية ساعدت في خفض السلوكيات غير المرغوب فيها وتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد في دولة الكويت. وفي السياق ذاته، أكدت دراسة عثمان (٢٠٢٠) أن الأنشطة الحركية ساهمت في خفض السلوك النمطي المتكرر وتحسين التفاعل الاجتماعي في جمهورية مصر العربية. كما ذكرت دراسة حرشاوي (٢٠٢١) دور النشاط البدني الرياضي في رفع مستوى التفاعل الاجتماعي للطفل ذي اضطراب طيف التوحد بالجزائر.

وعلى الصعيد الدولي، أكدت دراسة سيفين وآخرون (Sefen et al. (2020 من خلال مراجعة الأدبيات للدراسات السابقة، أن الأنشطة البدنية لها تأثير إيجابي على تحسين المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل، وأنها تقلل من السلوكيات غير التكيفية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد. كما توصلت دراسة عناني وآخرون (٢٠٢٢) إلى أن النشاط الرياضي له أثر إيجابي في تحقيق الدمج الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم.

انطلاقاً مما سبق، يمكن القول إن الدراسات السابقة أكدت جميعها التأثير الإيجابي للأنشطة الرياضية على مختلف جوانب المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مما يبرز أهمية إجراء دراسة وصفية تهدف إلى التعرف على وجهات نظر المعلمين، بوصفهم الأقرب إلى تقييم الممارسات الفعلية داخل البيئة التعليمية. ويساعد ذلك في فهم مدى تأثير الأنشطة الرياضية في تحسين المهارات الاجتماعية، مثل: التواصل البصري، والتفاعل مع الأقران، والتعبير عن المشاعر، حيث تُعد وجهة نظر المعلمين انعكاساً دقيقاً للواقع اليومي لاستخدام الأنشطة الرياضية في تنمية هذه المهارات.

• مشكلة الدراسة:

تُعد الأنشطة الحركية من أهم أدوات تعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وتنمية مهاراتهم بشكل شامل، حيث تتيح لهم اكتساب المهارات الأساسية من خلال الحركة واللعب بشكل ممتع وجذاب، كما تُحسن قدرتهم على التفاعل مع بيئتهم ومع الآخرين، مما يُسهم في تطوير مهاراتهم الاجتماعية والمعرفية والعاطفية، ويساعدهم على تحقيق التوازن بين التعليم والنمو (رشاد وآخرون، ٢٠٢٣).

وقد انطلقت مشكلة الدراسة الحالية من مجموعة من الشواهد، أولها ما توصلت إليه الإحصائيات الصادرة عن الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية، والتي أشارت إلى وجود (٥٣,٢٨٢) طفلاً مصاباً باضطراب طيف التوحد، مع ملاحظة أن معدل الانتشار بين الذكور أعلى بشكل ملحوظ مقارنة بالإناث، ويعكس هذا الأمر خطورة معدل انتشار الاضطراب في المملكة، ويبرز الحاجة الملحة لتطوير برامج تعليمية وتأهيلية تركز على تنمية المهارات الاجتماعية، كونها عاملاً أساسياً في تحقيق اندماجهم في المجتمع (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٧).

كذلك أكدت توصيات المؤتمرات على المستويين المحلي والعالمي أهمية الأنشطة الرياضية، مثل مؤتمر "النظرية والممارسة في التربية الرياضية المعدلة"، المقام في دولة الإمارات العربية المتحدة (٢٠٢٤) بالشراكة العلمية مع جامعة ولاية كاليفورنيا - تشيكو، وأكاديمية الشارقة للتعليم، والذي هدف إلى تشجيع الجهات الحكومية والمجتمعية على دعم الرياضة المعدلة المخصصة للأشخاص ذوي الإعاقة، وذوي اضطراب طيف التوحد، والاعتماد عليها في تحسين جودة حياتهم، والتغلب على التحديات المهارية والسلوكية التي يواجهونها.

وتدعم نتائج الدراسات السابقة المحلية والعربية هذا التوجه، مثل دراسات كل من: أوفقيير (٢٠١٥)، طمين (٢٠١٨)، تجاني والأخضر (٢٠٢١)، بن فهد ويوسف (٢٠٢١)، محمود وآخرون (٢٠٢٣)، بلقاسم وبن يوسف (٢٠٢٤)، والتي أكدت جميعها أهمية الاعتماد على الأنشطة الرياضية والحركية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وبيّنت أنها حققت نتائج إيجابية ملموسة. لذا، فإن هذه التوصيات والنتائج دفعت الباحثان إلى اختيار موضوع دراستها لتناول دور الأنشطة الرياضية في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم.

وفي ضوء ما تقدّم؛ يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما دور الأنشطة الرياضية في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم؟

• أسئلة الدراسة:

- ◀ ما دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التواصل البصري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض من وجهة نظر معلمهم؟
- ◀ ما دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التفاعل مع الأقران لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض من وجهة نظر معلمهم؟
- ◀ ما دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التعبير عن المشاعر لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض من وجهة نظر معلمهم؟

• هدف الدراسة:

- هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد:
- ◀ التعرف على دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التواصل البصري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض من وجهة نظر معلمهم.
- ◀ التعرف على دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التفاعل مع الأقران لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض من وجهة نظر معلمهم.

«التعرّف على دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التعبير عن المشاعر لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض من وجهة نظر معلميه».

• أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة، فيما يلي:

• الأهمية النظرية (العلمية):

«تُثري الدراسة الجانب المعرفي في مجال التربية الخاصة والتوحد، إذ قد تكون من أوائل الدراسات التي تناولت تأثير الأنشطة الرياضية في تحسين المهارات الاجتماعية».

«تسلط الدراسة الضوء على أهمية استخدام الأنشطة الرياضية كأسلوب علاجي يمكن من خلاله تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد».

«يفتح موضوع الدراسة المجال أمام الباحثين لدراسة أثر الأنشطة الرياضية على تحسين جوانب معرفية ومهارية أخرى لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد».

• الأهمية التطبيقية (العملية):

«قد تُسهم نتائج الدراسة في مساعدة القائمين على البرامج التعليمية الخاصة بالتوحد على التركيز على الأنشطة الرياضية في تنمية المهارات الاجتماعية».

«قد تُسهم نتائج الدراسة في تزويد المعلمين بأهمية الأنشطة الرياضية في تنمية المهارات الاجتماعية، مما يساعدهم على تصميم وتطبيق برامج رياضية ملائمة لتحسين تفاعل الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مع أقرانهم».

«قد تُساعد الدراسة القائمين على برامج التطوير المهني لمعلمي التوحد في إعداد برامج تدريبية متخصصة في استخدام الأنشطة الرياضية لتنمية المهارات الاجتماعية».

• حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود التالية:

«الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على بحث دور الأنشطة الرياضية في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك من خلال التعرف على تأثيرها على المهارات الآتية: التواصل البصري، والتفاعل مع الأقران، والتعبير عن المشاعر».

« الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٥م / ١٤٤٦هـ.

« الحدود المكانية: اقتصر تطبيق الدراسة الحالية على مركز التميز للتوحد في مدينة الرياض.

« الحدود البشرية: طبقت الدراسة الحالية على معلمي ومعلمات ومسؤولي التربية الرياضية بمركز التميز للتوحد.

• مصطلحات الدراسة:

• الأنشطة الرياضية Sports Activities

تُعرف إجرائياً بأنها مجموعة الأنشطة والتمارين التي تُقدّم للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس ومراكز التوحد، وتهدف إلى تحسين تفاعلهم مع أقرانهم، وتنمية قدراتهم على التواصل البصري والتعبير عن المشاعر، مما يُسهم في تطوير مهاراتهم الاجتماعية وتهيئتهم للاندماج بشكل أفضل في البيئة المحيطة.

• المهارات الاجتماعية Social Skills

تُعرف إجرائياً بأنها مجموعة القدرات التي تساعد الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على التفاعل والتواصل بفعالية مع الآخرين بطريقة إيجابية وبناءة، من خلال مجموعة مهارات تشمل: التواصل البصري، والتفاعل مع الأقران، والتعبير عن المشاعر.

• اضطراب طيف التوحد Autism Spectrum Disorder (ASD)

يُعرف إجرائياً بأنه اضطراب نمائي عصبي يؤثر على التواصل والسلوك والتفاعل الاجتماعي. يظهر التوحد عادة في مرحلة الطفولة المبكرة، وتختلف أعراضه وشدته من شخص لآخر، مما يجعله يُعرف بالطيف.

• الإطار النظري والدراسات السابقة:

• أولاً: الإطار النظري

• المحور الأول: اضطراب طيف التوحد

يعاني عدد كبير من الأطفال في الوقت الحالي من اضطراب طيف التوحد، وهو يُعد من الإعاقات النمائية المعقدة التي تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة وتؤثر على مختلف جوانب النمو لدى الطفل، بما في ذلك المهارات العقلية، والاجتماعية، والحركية، والحسية. ومن أبرز مظاهر القصور المرتبطة بهذه الإعاقة: ضعف في التواصل والتفاعل الاجتماعي؛ إذ يجد الطفل صعوبة في التبادل اللفظي وغير اللفظي، ولا يتمكن من التفاعل مع الآخرين أو تكوين علاقات مع أقرانه. كما يعاني من ضعف الانتباه، وظهور أنماط سلوكية واهتمامات نمطية ومقيدة. ويُعد هذا الاضطراب من التحديات المعاصرة التي تتطلب اهتماماً واسعاً من مختلف الجهات (حمداوي، ٢٠٢٤، ٣٠٧).

وقد عرّف دليل تشخيص الاضطرابات النفسية وإحصائها & Diagnostic Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-5) اضطراب طيف التوحد على أنه اضطراب يتسم بعجز في بعددين أساسيين، هما: العجز في التواصل والتفاعل الاجتماعي، ومحدودية في الأنماط والأنشطة السلوكية، ويتضمن ثلاث مستويات، على أن تظهر الأعراض في فترة النمو المبكرة، مسببة ضعفاً شديداً في الأداء الاجتماعي والمهني (American Psychiatric Association [APA], 2013, 28).

كما عرّف الدليل التنظيمي للتربية الخاصة (وزارة التعليم، ٢٠١٥، ١٠) اضطراب طيف التوحد بأنه: "العجز المستمر في التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي عبر سياقات متعددة، ويتضمن عجزاً في التبادل الاجتماعي والعاطفي، وسلوكيات تواصل غير لفظية، إلى جانب صعوبة في تطوير وصيانة وفهم العلاقات الاجتماعية".

ويُعد اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات النمائية الشاملة التي تؤثر في العديد من الجوانب الحياتية لدى الأفراد المصابين به، لا سيما الجوانب الحركية والاجتماعية، إذ تُعدّ هذه الخصائص من السمات الجوهرية التي تُميز الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد عن غيرهم. وتنعكس هذه الخصائص في أنماط سلوكية ومظاهر نمائية غير نمطية تؤثر على قدرتهم في التفاعل مع البيئة المحيطة، سواء من خلال الحركات المتكررة وغير الهادفة أو من خلال التحديات في التواصل الاجتماعي وتكوين العلاقات. وتُعدّ دراسة هذه الخصائص خطوة أساسية لفهم طبيعة الاضطراب واحتياجات الأطفال المصابين به، كما تُسهم في بناء برامج تعليمية وتربوية وتدخلات علاجية أكثر فاعلية، تستند إلى نقاط القوة وتتوجه نحو معالجة جوانب الضعف.

وفي ضوء ما ورد في الأدبيات، تُظهر الدراسات أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من صعوبات حركية واجتماعية مترابطة تؤثر على تفاعلهم اليومي وجودة حياتهم. فقد بينت دراسة كوستا -جوميز وآخرون (Cuesta-Gómez et al. (2022 أن مستويات النشاط البدني لدى هؤلاء الأطفال أقل بكثير مقارنة بأقرانهم العاديين، إذ لا يحقق سوى عدد قليل منهم الحد الأدنى الموصى به من النشاط البدني اليومي، وهو (٦٠) دقيقة من النشاط المعتدل إلى المكثف. ويؤدي هذا القصور إلى الحاجة الملحة لتطوير برامج رياضية موجهة تشجعهم على ممارسة النشاط البدني بانتظام، لما لذلك من أثر في الحد من المشكلات الصحية المرتبطة بقلة الحركة. كما أشار شراذقة (٢٠١٨، ص ١٠-١١) إلى أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يظهرون أنماطاً حركية نمطية متكررة مثل رفرفة الأصابع، والتصفيق المستمر، والمشي على أطراف الأصابع،

والتأرجح أو الدوران حول النفس، وهي سلوكيات غالباً ما ترتبط بالحاجة إلى التحفيز الحسي أو التهدة الذاتية. وتُضاف إلى ذلك سلوكيات أخرى مثل ضرب الرأس أو العض، والتي قد تمثل استجابات حسية أو نفسية لمثيرات داخلية مزعجة، إلى جانب تمسكهم بروتين حركي ثابت ورفض التغيير، ما يعكس حاجتهم إلى الاستقرار الحسي. ويرى عبد الله وسالم (٢٠٢٣، ص ٢٤٨) أن هذه السمات الحركية النمطية تستدعي وضع خطط علاجية وحركية تهدف إلى تقليلها وتعزيز المهارات الحركية الوظيفية، الأمر الذي يساهم في تحسين جودة حياة الأطفال وتنمية قدراتهم الجسدية والاجتماعية.

أما فيما يتعلق بالخصائص الاجتماعية، فيواجه الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد تحديات بارزة في بناء العلاقات والتفاعل مع الآخرين، إذ يميلون إلى تجنب التواصل البصري، ويعجزون عن تفسير الإيماءات وتعبيرات الوجه، مما يضعف قدرتهم على فهم المواقف الاجتماعية والتجارب معها بصورة ملائمة. كما يعانون من صعوبات في بدء العلاقات الاجتماعية أو الحفاظ عليها، ويظهر لديهم ميل واضح للعزلة وقلة المشاركة الوجدانية، إضافة إلى استجابات غير متوقعة في المواقف الاجتماعية مثل تجاهل النداء أو رفض التواصل الجسدي (البواب، ٢٠١٦، ص ١٢). وتتنوع أشكال التواصل لديهم بين اللفظي وغير اللفظي والبصري؛ فالأول يعتمد على اللغة المنطوقة، والثاني على الإشارات والحركات والصور، أما الثالث فيعتمد على حركات العين كوسيلة للتعبير عن المشاعر، وهي أنماط تعد أساسية في فهم طبيعة تفاعلهم الاجتماعي (يوسف، ٢٠١٤، ص ٧٣). ويلاحظ كذلك أن بعضهم يعاني من قصور في إدراك مشاعر الآخرين، وانسحاب اجتماعي مصحوب بسلوكيات نمطية تقلل من فرص اندماجهم، إلى جانب صعوبة التكيف مع التغيرات أو المثيرات الحسية المختلفة (البواب، ٢٠١٦، ص ١٢).

ويؤكد زغلول (٢٠٢٢، ص ١٤٦) أن التفاعل الاجتماعي لدى هذه الفئة يمثل ركيزة أساسية لتبادل الأفكار والمعلومات وتنمية المهارات الفردية والاجتماعية، كما يساعد على اكتساب صفات قيادية وتحسين التواصل المتبادل داخل الجماعة. ومن ثم، فإن الأنشطة الرياضية تُعد وسيلة فعالة لتعزيز الجوانب الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، إذ توفر بيئة منظمة ومحفزة للتفاعل الجماعي، وتساعد في تنمية التواصل البصري، وتخفيف السلوكيات النمطية، وتعزيز المرونة في التكيف مع المواقف الاجتماعية المتغيرة، مما يساهم في تحسين مهاراتهم الاجتماعية وتيسير اندماجهم في المجتمع. وفي هذا السياق، يمكن للباحثين التركيز على دور الأنشطة الرياضية في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمزيد من التفصيل ضمن المحور التالي من الإطار النظري.

• المحور الثاني: الأنشطة الرياضية وتحسين المهارات الاجتماعية

تُعد المهارات الاجتماعية من أهم الركائز التي تقوم عليها عملية التفاعل الإنساني، فهي تمكن الفرد من التواصل مع الآخرين بشكل فعال، وتساهم في بناء علاقات إيجابية مع المحيط الاجتماعي. وتزداد أهمية هذه المهارات لدى الأطفال، باعتبارها أساساً لاكتساب الخبرات والانخراط في الأنشطة التعليمية والترفيهية، وتنمية الشخصية والتكيف السلوكي.

وتُعرف المهارات الاجتماعية بأنها: "القدرة على التفاعل مع الآخرين في البيئة الاجتماعية بطرق مقبولة اجتماعياً، وتُعد ذات فائدة للفرد وللآخرين." (شراقة، ٢٠١٨، ٥)، وقد عرّفها القشائين (٢٠٢٢، ١١٥) بأنها "قدرة الفرد على اكتساب الأساسيات في التفاعل الاجتماعي، مثل بناء الصداقات، والصبر، وتقبل الآخرين في محيطه الاجتماعي بشكل عام".

ويعرف النشاط الرياضي بأنه "جانب من جوانب التربية يهتم بتنظيم وقيادة الفرد من خلال أنشطة عضلية تهدف إلى اكتساب التنمية والتكيف على جميع المستويات، مع إتاحة الظروف الملائمة للنمو الطبيعي" (بزي، ٢٠١٨، ١٠).

وقد أظهرت الدراسات السابقة أن الأنشطة الرياضية تمثل وسيلة فعالة لتنمية المهارات الاجتماعية والسلوكيات الإيجابية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، إذ تؤدي دوراً محورياً في تحسين تفاعلهم الاجتماعي، وتخفيف السلوكيات الانعزالية، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم. فقد أوضحت دراسة عناني وآخرون (٢٠٢٢) أن الأنشطة الرياضية الترويحية تساهم في تحقيق الإدماج الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال خلق بيئة محفزة للتفاعل والتواصل مع الآخرين، بما يساعدهم على بناء علاقات إيجابية وتقليل العزلة الاجتماعية، كما أن إشراك أولياء الأمور في هذه الأنشطة يعزز فرص التعلم الاجتماعي للأطفال. وبيّنت دراسة سيفين وآخرون (Sefen et al. 2020) أن ممارسة الأنشطة التي تتطلب العمل الجماعي أو التفاعل الثنائي تساهم في تحسين التواصل البصري وغير اللفظي، مثل استخدام الإيماءات وتبادل النظرات، مما يُسهل عملية التفاعل الاجتماعي.

كذلك أوضحت دراسات أخرى أن المشاركة في الأنشطة الرياضية تنمي مهارات التعاون والعمل الجماعي، حيث تشجع الأطفال على التنسيق والمسؤولية المشتركة، وتقلل من السلوكيات الانعزالية (محمود وآخرون، ٢٠٢٣). كما أكدت تجاني والأخضر (٢٠٢١) أن هذه الأنشطة تساهم في الحد من السلوكيات العدوانية، إذ توفر وسيلة بديلة للتعبير عن المشاعر وتفريغ الطاقة الزائدة، مما يساعد على ضبط الانفعالات وتحسين العلاقات الاجتماعية. وأشار بلقاسم وبن يوسف (٢٠٢٤) إلى أن الأنشطة الرياضية تُعزز الإدراك الاجتماعي للأطفال من

خلال مساعدتهم على فهم الإشارات الاجتماعية، واحترام القواعد، وانتظار الدور أثناء اللعب، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على تفاعلهم مع الآخرين.

كما أظهرت نتائج محمد وآخرون (٢٠٢٠) أن المشاركة المنتظمة في الأنشطة الرياضية تحسن التحكم الذاتي والانضباط السلوكي، إذ يتعلم الأطفال من خلالها اتباع التعليمات والتفاعل بمرونة مع التغيرات المحيطة، مما يُنمي لديهم مهارات التركيز والانتباه. وأكدت دراسة جريكو ودي رونزي (Greco & De Ronzi, 2020) أن التدريبات الرياضية مثل الكاراتيه تُسهم في ضبط السلوك والانفعالات، وتقليل القلق والتوتر، وتحسين القدرات التنفيذية مثل الذاكرة العاملة والمرونة الإدراكية، مما يساعد الأطفال على التفاعل بفاعلية أكبر مع البيئة الاجتماعية. في المقابل، أشارت بن فهد ويوسف (٢٠٢١) إلى أن ممارسة الأنشطة الرياضية تُعزز الشعور بالثقة بالنفس والاستقلالية، وتُتيح للأطفال فرصة لاكتشاف قدراتهم وتحقيق إنجازاتهم الشخصية، وهو ما يرفع من كفاءتهم الذاتية ويزيد من رغبتهم في التواصل دون تردد أو خوف.

ويتضح من مجمل الأدبيات أن الأنشطة الرياضية لا تُعد مجرد وسيلة ترفيهية، بل هي أداة تعليمية وعلاجية متكاملة تسهم في تحسين الجوانب النمائية والاجتماعية والنفسية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. فهي تُوفر بيئة آمنة تُحفز التفاعل الاجتماعي، وتُعزز التواصل اللفظي وغير اللفظي، وتُخفف من السلوكيات النمطية، وتُنمي الانضباط الذاتي والثقة بالنفس. وانطلاقاً من هذا الأساس، جاءت الدراسة الحالية لاستقصاء إدراك المعلمين لدور الأنشطة الرياضية في تحسين ثلاث مهارات اجتماعية محورية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وهي: التواصل البصري، والتفاعل مع الأقران، والتعبير عن المشاعر.

ومن خلال العرض النظري السابق، يتضح أن اضطراب طيف التوحد يُشكل تحدياً نمائياً معقداً يؤثر في مختلف الجوانب الحركية والاجتماعية والتواصلية للطفل. وقد بينت الدراسات أن الأطفال في هذه الفئة يُعانون من ضعف في التواصل البصري وصعوبة في التفاعل مع الأقران ومحدودية في التعبير عن المشاعر، مما يحد من اندماجهم الاجتماعي. وتُظهر الأدلة البحثية أن الأنشطة الرياضية تمثل مدخلاً تربوياً فعالاً لتحسين هذه الجوانب من خلال توفير بيئات تفاعلية محفزة للتواصل والتعبير والتعاون، مما يُسهم في خفض السلوكيات النمطية وتعزيز الصحة النفسية والجسدية. ويُعد هذا الإطار النظري الأساس الذي استندت إليه الدراسة الحالية في بناء أدواتها وتحليل نتائجها، بما يُعمق الفهم للعلاقة بين الأنشطة الرياضية وتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر معلميهم باعتبارهم أكثر الأطراف احتكاكاً بسلوكهم في البيئة التعليمية.

• ثانياً: الدراسات السابقة

اطلع الباحثان على عدد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، والتي تناولت الأنشطة الرياضية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وفيما يلي عرضاً لتلك الدراسات:

هدفت دراسة محمد (٢٠٢٥) إلى التعرف على فعالية تطبيق برنامج رياضي تكيّفي في تنمية المهارات الاجتماعية التواصلية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وتكوّنت عينتها من (٢٧) طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين ٣-٦ سنوات من المركز التخصصي لاضطراب طيف التوحد بمدينة الديوانية - العراق. استخدمت الدراسة أدوات متعددة هي: الاستبانة، والمقابلات المنتظمة، والملاحظات الميدانية، بالإضافة إلى برنامج رياضي يتضمن أنشطة تواصلية وحركية. وتوصّلت النتائج إلى أن دمج الأنشطة الرياضية ضمن الخطط العلاجية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد له أهمية كبيرة؛ حيث أثبتت فعاليتها في تحسين مهارات التواصل البصري، وزيادة الانتباه، وتعزيز الفهم والإدراك لدى الأطفال، كما ساعدت على تطوير المهارات الاجتماعية والمعرفية، مما انعكس إيجاباً على قدرتهم على التكيف مع متطلبات الحياة اليومية والاستقلالية فيها.

وفي السياق ذاته، قدم جروسبريتر وآخرون (Grosprêtre et al. 2024) دراسة هدفت إلى بحث تأثير الأنشطة الرياضية على تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات السابقة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي، وتم جمع الدراسات والأبحاث السابقة من قاعدتي بيانات PsycINFO، SpringerLink خلال فترة امتدت من ٢٠١٣ إلى ٢٠٢٣، حيث تم فحص (١٦٦٥) دراسة واختيار (٩٢) دراسة تناولت دور الأنشطة الرياضية الفردية والجماعية في علاج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. أظهرت النتائج أن للأنشطة الرياضية تأثيراً إيجابياً على الجوانب النفسية والحركية والاجتماعية، كما أنها حسّنت من قدرة الأطفال على التواصل وقللت من السلوكيات النمطية. وأكدت الدراسة أن الأنشطة الرياضية تُعزّز من القدرات البصرية والانتباه والتركيز أثناء التمارين الجماعية، كما تسرع الاستجابة للمؤثرات وتدعم التواصل البصري مع الأسرة والمجتمع. وأوصت الدراسة بإجراء المزيد من الأبحاث لتحديد الاستراتيجيات الأكثر فاعلية لتطبيق الأنشطة الرياضية والاستفادة من تأثيرها الإيجابي.

أما عن دراسة حمداوي (٢٠٢٤) فقد هدفت إلى استكشاف أثر الأنشطة الرياضية البدنية المنظمة في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وتكوّنت العينة من (٤٠) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد في محافظة بركة -

تونس. استخدمت الباحثة استبانة لتقييم المهارات الاجتماعية، بالإضافة إلى الملاحظات المباشرة من قبل المعلمين والأخصائيين. وأظهرت النتائج تحسناً واضحاً في مستوى المهارات الاجتماعية التواصلية لدى الأطفال المشاركين في الأنشطة الرياضية، كما أكد المعلمون والأخصائيون وجود زيادة في قدرة الأطفال على التعاون، وانخفاض في السلوك العدواني والعزلة الاجتماعية، بالإضافة إلى تحسن في الانتباه والتحكم الانفعالي. وأوصت الدراسة بدمج الأنشطة الرياضية كجزء أساسي من برامج العلاج والتأهيل، لما لها من دور فعال في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

أما دراسة بلقاسم وبن يوسف (٢٠٢٤) فقد هدفت إلى تقييم أثر ممارسة الأنشطة الرياضية الترويحية في تحسين التكيف الاجتماعي لدى براعم الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد. وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (١٨) أخصائياً في اضطراب طيف التوحد بالجزائر. استخدمت الدراسة أداة الاستبانة، وأظهرت نتائجها وجود تأثير إيجابي واضح للأنشطة البدنية الترويحية في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال؛ حيث ساهمت هذه الأنشطة في تعزيز التعاون والعمل المشترك، والتواصل مع الأقران، وتقليل مستويات القلق والتوتر لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر الأخصائيين. كما لوحظت زيادة ملحوظة في مستوى التفاعل الاجتماعي والاندماج مع البيئة المحيطة. وخلصت الدراسة إلى أن النشاط البدني الترويحي لا يقتصر فقط على تحسين الصحة البدنية والنفسية، بل يسهم أيضاً في تطوير المهارات الاجتماعية، وأوصت بتنظيم حملات توعوية لدعم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في تحسين تواصلهم الاجتماعي.

فيما هدفت دراسة العتيبي (٢٠٢٤) إلى قياس أثر الأنشطة الرياضية الترويحية على التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في دولة الكويت. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من (١٤) طفلاً تم تقسيمهم إلى مجموعتين: ضابطة وتجريبية، في مدرسة السلوك التوحيدي بدولة الكويت. وقد تم تطبيق برنامج للأنشطة الرياضية الترويحية، بالإضافة إلى استخدام مقياس التفاعل الاجتماعي. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين شاركوا في البرنامج أظهروا تحسناً في تفاعلهم مع من حولهم، وتمكنوا من التعبير عن أنفسهم ومشاعرهم بشكل أفضل، وأصبحوا أكثر تواصلًا مع الآخرين. كما اكتسب الأطفال خبرات ساعدتهم على التمتع بالحياة والتعامل براحة وطمأنينة، مما انعكس إيجاباً على قدرتهم في التواصل الاجتماعي، وقلل من عزلتهم. وأسهمت المشاركة في الألعاب في تحسين مهاراتهم الشخصية والاجتماعية، بما في ذلك التواصل اللفظي وغير اللفظي، مما أدى إلى تعزيز ثقتهم بأنفسهم.

كما هدفت دراسة ليفانتي وآخرون (Levante et al. (2023 إلى إجراء مراجعة منهجية سرديّة للدراسات السابقة التي تناولت فاعليّة الأنشطة الرياضية في تنمية المهارات الاجتماعيّة. استخدم الباحثون منهجية بروتوكول PICO في إعداد المراجعة، وتمت الاستعانة بأربع قواعد بيانات هي: Education Resources Information Center, PubMed, Scopus, and Web of Science. وقد تم تحديد معايير لاختيار الدراسات، شملت: أن تكون طبقت على الأطفال والمراهقين ذوي اضطراب طيف التوحد ممن تبلغ أعمارهم ١٨ عاماً أو أقل، وأن تكون قد تناولت تقييم الأنشطة الرياضية وتأثيرها على المهارات الاجتماعيّة. واشتملت العينة على (٣٠) دراسة منشورة بين عامي ٢٠١٨ و ٢٠٢٢ استوفت جميع المعايير. وتوصلت الدراسة، من خلال تحليل محتوى هذه الدراسات، إلى أن الأنشطة الرياضية ساعدت بشكل فعّال في تحسين المهارات الاجتماعيّة، وخفض السلوكيات التكرارية لدى الأطفال والمراهقين ذوي اضطراب طيف التوحد، كما عززت من قدرتهم على التفاعل والاندماج مع الآخرين. وأوصت الدراسة بضرورة مشاركة الأطفال، وخاصة الفتيات، في الأنشطة الرياضية في سن مبكرة، إلى جانب الأطفال غير المصابين، وذلك لدعم تطوّر مهاراتهم الاجتماعيّة بشكل أسرع. كما شددت على أهمية أن يكون المشرفون على هذه الأنشطة على دراية بخصائص اضطراب طيف التوحد، وطبيعة الأنشطة الرياضية المناسبة لهذه الفئة.

وانتقالاً إلى دراسة عناني وآخرون (٢٠٢٢) فقد هدفت إلى التعرف على دور النشاط البدني الرياضي التروحي في تحقيق الإدماج الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكوّنت عينتها من (٢٠) مربيّاً وأخصائياً يعملون مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة وهران بالجزائر. استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتوصّلت إلى أن ممارسة الأنشطة الرياضية التروحية تُسهم بشكل فعّال في تحسين مهارات التواصل والتعاون، كما تُقلل من مستويات العزلة والقلق لدى الأطفال. وأكدت الدراسة أن توفير بيئة رياضية ترفيهية يُحسّن الحالة النفسية والعاطفية للأطفال، ويُعزّز من قدراتهم على التفاعل مع أقرانهم والمجتمع، ويدعم بناء علاقات إيجابية، بالإضافة إلى تنمية القدرة على المشاركة في الأنشطة الجماعية، ورفع مستوى التركيز أثناء ممارسة مهارات التواصل البصري.

كذلك سعت دراسة طمين (٢٠١٨) إلى التعرف على دور النشاط البدني الرياضي المكيف في تحقيق الإدماج الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، لا سيّما في الفئة العمرية من ٥ إلى ١٠ سنوات، وذلك في المراكز المتخصصة بولاية قسنطينة بالجزائر. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي

التحليلي، وتكوّنت عيّنتها من (٢٤) من الأخصائيين والمربين. تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن ممارسة النشاط البدني الرياضي المكيف تُسهم في تحسين قدرات الأطفال على التواصل والتفاعل مع أقرانهم، كما كشفت عن وجود تأثير إيجابي لهذا النوع من الأنشطة في تنمية روح التعاون وتقليل مشاعر العزلة والقلق لدى الأطفال. وأشارت الدراسة إلى أن إدماج الأنشطة الرياضية التكيفية ضمن البرامج التربوية يؤدي إلى تحسين الحالة النفسية والاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وأوصت الدراسة بتنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للمربين وأولياء الأمور من أجل تعزيز فاعلية الأنشطة الرياضية في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال.

أما دراسة أوفقي (٢٠١٥) فقد هدفت إلى تقييم تأثير النشاط البدني الرياضي المكيف على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من الناحية النفس -حركية، مع التركيز على تنمية المهارات الاجتماعية، وتعزيز روح التعاون، وتحسين التواصل، وقبول الآخرين، بالإضافة إلى دور هذه الأنشطة في تخفيف السلوك العدواني لدى هذه الفئة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكوّنت العينة من (١٤) أخصائياً و(٣) معالجين نفسيين من خمس مراكز في مدينة خميس مليانة - الجزائر. استخدمت الدراسة أداتي الاستبانة والمقابلة. وتوصلت النتائج إلى فعالية النشاط البدني المكيف في تحسين الجوانب النفسية، والحركية، والاجتماعية لدى الأطفال من الفئة العمرية (٥-١٠) سنوات، حيث ساهم في تنمية روح التعاون، وزيادة تقبل الآخرين، والحد من السلوكيات الانفعالية مثل الغضب والعنف والانسحاب الاجتماعي. كما أظهرت النتائج تحسناً في توازن الأطفال وقدرتهم على أداء الحركات الأساسية مثل المشي والثبات. وأشارت الدراسة إلى وجود صعوبات في إدراك بعض المفاهيم لدى الأطفال، مما يستدعي تصميم برامج علاجية خاصة تراعي هذه الخصائص. كما بيّنت أن الطفل غير قادر على إنتاج اللعب بشكل مناسب إلا في بيئة رياضية مهيأة، وهو ما يؤكد أهمية تصميم أنشطة تتناسب مع قدراته لتطوير مهاراته السلوكية والانفعالية.

• تعقيب على الدراسات السابقة:

أجمعت الدراسات السابقة على أن الأنشطة الرياضية تلعب دوراً فعالاً في تنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، إذ أظهرت نتائجها تحسناً في التواصل البصري، والانتباه، والتفاعل الاجتماعي، وتقليل السلوكيات العدوانية والعزلة.

فقد أكدت دراسات محمد (٢٠٢٥) وجروسبريتر وآخرون (Grosprêtre et al. 2024) وحمداوي (٢٠٢٤) على فعالية البرامج الرياضية المنظمة في تعزيز التواصل والتعاون والتحكم الانفعالي، فيما بيّنت دراسات بلقاسم وبن يوسف (٢٠٢٤) والعتيبي (٢٠٢٤) أثر الأنشطة الترويحية في رفع التكيف الاجتماعي وبناء الثقة بالنفس.

كما أظهرت دراسات ليفانتي وآخرون (Levante et al. (2023 وعناني وآخرون (٢٠٢٢) وطمين (٢٠١٨) وأوفقي (٢٠١٥) أن الأنشطة الرياضية المكيفة تساهم في خفض القلق والسلوكيات السلبية، وتعزيز التعاون والاندماج الاجتماعي.

وتشير هذه الدراسات مجتمعة إلى أن الأنشطة الرياضية، بمختلف أشكالها (ترويحية، ترفيهية، جماعية أو فردية)، تمثل مدخلاً تربوياً وعلاجياً فعالاً في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي والتفاعل العاطفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. كما تُبرز أهمية تكييف البرامج الرياضية وفق احتياجاتهم الفردية، وتدريب المعلمين والمختصين على تطبيقها بما يضمن تحقيق الأهداف التعليمية والاجتماعية المنشودة.

• منهجية وإجراءات الدراسة:

• منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي للملاءمة لطبيعة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، وللنوعية المحددة من المعلومات المراد الحصول عليها؛ حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأنشطة الرياضية في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم. ويُعرف هذا المنهج بأنه "طريقة لوصف موضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة ويمكن تفسيرها" (مليح وعبد الصمد، ٢٠٢٠، ص ٣٨).

• مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بمركز التميز للتوحد في مدينة الرياض، والبالغ عددهم ٢٢٥ فرداً، بواقع ٢٠٠ معلم، و٢٥ مسؤول تربية رياضية، وذلك طبقاً لإحصائيات مركز التميز للتوحد في مدينة الرياض (مركز التميز للتوحد، ١٤٤٦هـ).

• عينة الدراسة:

استهدفت الدراسة الحالية جميع العاملين بمركز التميز للتوحد في مجتمع الدراسة؛ حيث تم نشر الرابط الإلكتروني للاستبانة عن طريق تعميمه من قبل إدارة المركز لجميع أفراد المجتمع من المختصين بطريقة المسح الشامل. واستجاب على الاستبانة في نهاية التطبيق ١٧٥ فرداً بواقع ١٥١ معلماً بنسبة ٨٦.٢٩٪، و٢٤ مسؤول تربية رياضية بنسبة ١٣.٧١٪، والذين يمثلون عدد أفراد عينة الدراسة الحالية بنسبة ٧٧.٧٨٪ من أفراد المجتمع الأصلي للدراسة.

ويمكن وصف خصائص عينة الدراسة في ضوء النوع، والمؤهل التعليمي، وسنوات الخبرة من خلال الجدول التالي:

جدول (١) وصف خصائص عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	العينة
		١- الوظيفة
		معلم
٨٦.٢٩%	١٥١	مسؤول تربيتي رياضي
١٣.٧١%	٢٤	المجموع
١٠٠%	١٧٥	٢- المؤهل التعليمي
		بكالوريوس
٦١.١٤%	١٠٧	دبلوم عال
٩.٧١%	١٧	دراسات عليا (ماجستير / دكتوراة)
٢٩.١٤%	٥١	المجموع
١٠٠%	١٧٥	٣- سنوات الخبرة
		أقل من ٥ سنوات
٥٢%	٩١	من ٥ سنوات إلى ١٠ سنوات
٣٦%	٦٣	أكثر من ١٠ سنوات
١٢%	٢١	المجموع
١٠٠%	١٧٥	٤- الدورات التدريبية
		دورات متعلقة بالمهارات الاجتماعية
٥٨.٨٦%	١٠٣	دورات متعلقة بالأنشطة الرياضية
٥.١٤%	٩	دورات تشمل المهارات الاجتماعية والأنشطة الرياضية
٢٢.٨٦%	٤٠	لا توجد دورات تدريبية
١٣.١٤%	٢٣	المجموع
١٠٠%	١٧٥	

تشير نتائج الجدول إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الحاصلين على درجة البكالوريوس بنسبة (٦١.١٤٪)، أي ما يعادل (١٠٧ أفراد)، تليهم فئة الحاصلين على درجتى الماجستير والدكتوراه بنسبة (٢٩.١٤٪)، ثم فئة الدبلوم العالي بنسبة (٩.٧١٪). كما تبين أن أكثر من نصف أفراد العينة يمتلكون خبرة أقل من خمس سنوات بنسبة (٥٢٪)، في حين بلغت نسبة من لديهم خبرة تتراوح بين (٥-١٠) سنوات (٣٦٪)، وبلغت نسبة ذوي الخبرة التي تتجاوز عشر سنوات (١٢٪). أما فيما يتعلق بالدورات التدريبية، فقد حصل معظم أفراد العينة على دورات متعلقة بالمهارات الاجتماعية بنسبة (٥٨.٨٦٪)، تليها الدورات التي تجمع بين المهارات الاجتماعية والأنشطة الرياضية بنسبة (٢٢.٨٦٪)، في حين لم يحصل (١٣.١٤٪) منهم على أي دورات تدريبية، وجاءت نسبة من تلقوا دورات متعلقة بالأنشطة الرياضية فقط الأدنى (٥.١٤٪). وتشير هذه الخصائص الديموغرافية إلى تنوع خلفيات المشاركين العلمية والعملية، مما يسهم في تفسير تباين آرائهم حول دور الأنشطة الرياضية في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

• أداة الدراسة:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، وذلك للتعرف على دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التواصل البصري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم بمركز التميز للتوحد في مدينة الرياض، بالإضافة إلى استقصاء دور هذه الأنشطة في تحسين

مهارتي التفاعل مع الأقران والتعبير عن المشاعر لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وقد استعان الباحثان لإعداد استبانة الدراسة بالإطار النظري للدراسة، وكذلك الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، فضلاً عن الأدوات والمقاييس ذات العلاقة. واحتوت مقدمة الاستبانة على توضيح أهداف الدراسة ومصطلحاتها الإجرائية، مع التأكيد على أهمية مشاركة المختصين، وضمان سرية المعلومات واستخدامها لأغراض علمية بحتة.

انقسمت الاستبانة إلى قسمين رئيسيين: الأول يتعلق بالبيانات الديمغرافية الخاصة بعينة الدراسة، والثاني يضم ٢٤ عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد، هي: دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التواصل البصري (٨ عبارات)، ودور الأنشطة الرياضية في تحسين التفاعل مع الأقران (٨ عبارات)، ودور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التعبير عن المشاعر (٨ عبارات). وقد اعتمدت الاستبانة مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات المختصين، بحيث تمنح أعلى درجة (٥) لخيار "موافق بشدة" وأقل درجة (١) لخيار "غير موافق بشدة"، ما يتيح تقييمًا دقيقًا لمستوى الاتفاق أو الاختلاف حول كل بعد من الأبعاد الثلاثة.

• الصدق والثبات لأداة الدراسة:

استخدم الباحثان الطرق التالية لحساب صدق الأداة:

• أولاً: الصدق الظاهري للمقياس (صدق الحكمين):

يعتمد هذا الصدق على وجهات نظر الخبراء والمحكمين للأداة؛ لذا، تم تقديم الاستبانة المعتمدة كأداة للدراسة في شكلها الأولي إلى (٣) محكمين متخصصين في مجال التربية الخاصة، تم طلب آرائهم بشأن مدى انتماء كل عبارة في الأبعاد الثلاثة للاستبانة، وتحليل دقة صياغة العبارات من حيث سلامة اللغة ووضوح المعاني. وقام المحكمون بتقديم ملاحظاتهم بشأن الحذف والتعديل والإضافة. اعتمد الباحثان تعديلات المحكمين وأخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار لتطوير الاستبانة في صورتها النهائية قبل تطبيقها على عينة الدراسة.

• ثانياً: التحقق من صدق الاتساق الداخلي:

لتقييم صدق وثبات الأداة، تم تطبيق الاستبانة على عينة أولية تكونت من (٨٠) فرداً من المعلمين ومسؤولي التربية الرياضية بمركز التميز للتوحد في مدينة الرياض. وقد تم تلقي الاستبانة من قبل العينة الأولية عن طريق إرسال محتواها عبر رابط استبانة إلكترونية مصممة باستخدام أحد تطبيقات Google، وهو Google Form، والذي يتيح للعينة الاستجابة على الاستبانة بشكل إلكتروني. تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية لأبعادها لضمان أن العبارات تقيس نفس البعد. كما تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجات الكلية لكل بُعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة للتأكد من أن الأبعاد المختلفة تساهم في تكوين الدرجة الكلية بشكل متسق:

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد الأول		البعد الثاني		البعد الثالث	
دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التواصل البصري		دور الأنشطة الرياضية في تحسين التفاعل مع الأقران		دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التعبير عن المشاعر	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٧١٠	١	٠.٧٥٧	١	٠.٨٥٤
٢	٠.٦٣٦	٢	٠.٧٩٩	٢	٠.٨٥٣
٣	٠.٧٨٩	٣	٠.٦٨٢	٣	٠.٨١٦
٤	٠.٧٦١	٤	٠.٧٦٧	٤	٠.٨١٠
٥	٠.٨٣٤	٥	٠.٨٢٩	٥	٠.٧٩٨
٦	٠.٨٠٧	٦	٠.٦٧٠	٦	٠.٨٤٨
٧	٠.٧٠٢	٧	٠.٨٠٤	٧	٠.٨١١
٨	٠.٧٢١	٨	٠.٦٧٢	٨	٠.٧٤٣

(*) دالة عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة عند مستوى (٠.٠١)، وهذا يشير إلى وجود ارتباط قوي بينها وبين الدرجة الكلية لكل بعد، وعليه فإن الاستبانة تتمتع بدرجة صدق اتساق داخلي مرتفعة.

ويوضح جدول (٣) الآتي الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة.

جدول (٣) معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

البعد	الأول	الثاني	الثالث	الدرجة الكلية
الأول	١	٠.٦٦٨	٠.٥٧٢	٠.٨٤٦
الثاني		١	٠.٦٠٢	٠.٨٦٦
الثالث			١	٠.٨٦٩
الدرجة الكلية				١

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة دالة عند مستوى (٠.٠١)، وهذا يشير إلى وجود ارتباط قوي بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد الاستبانة وبين الدرجة الكلية للاستبانة، مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة صدق اتساق داخلي مرتفعة.

• ثالثاً: التحقق من ثبات المقياس:

قام الباحثان بالتحقق من ثبات الاستبانة باستخدام معامل ثبات كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha، وطريقة التجزئة النصفية Split-Half من خلال حساب ثبات أبعاد الاستبانة. يوضح الجدول (٤) التالي الثبات الكلي للاستبانة باستخدام كلتا الطريقتين.

جدول (٤) معامل الثبات بطريقتي كرونباخ ألفا وطريقة التجزئة النصفية

الاستبانة	معامل ثبات كرونباخ ألفا	معامل الثبات بالتجزئة النصفية
البعد الأول	٠.٨٨٦	٠.٩٢٦
البعد الثاني	٠.٨٧٩	٠.٨٦٩
البعد الثالث	٠.٩٢٨	٠.٩٥١
الدرجة الكلية للاستبانة	٠.٩٤٤	٠.٩٧٣

تشير قيم الثبات المرتفعة الموضحة في الجدول السابق إلى موثوقية الاستبانة. فالثبات العالي يعد مؤشراً على الصدق الداخلي للاستبانة، مما يعني أن الاستبانة قادرة على قياس دور الأنشطة الرياضية في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم، وذلك بدرجة موثوقة.

• الأساليب الإحصائية:

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج SPSS، حيث تم تطبيق معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي، ومعامل كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية المصححة بمعادلة سبيرمان براون للتأكد من ثبات الأداة، إضافة إلى استخدام التكرارات والنسب المئوية لدراسة الخصائص الديمغرافية للعينة، وكذلك المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف استجابات أفراد العينة وترتيب العبارات وفقاً لأعلى متوسط.

• نتائج الدراسة ومناقشتها

يمكن توضيح نتائج الدراسة بمزيد من التفصيل، وذلك على النحو التالي:

• نتائج السؤال الأول: ما دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التواصل البصري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم؟

قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستبانة الدراسة؛ وذلك لعبارات البعد الأول كل على حدة. تم حساب هذه القيم لكل عبارة في البعد الأول بشكل منفصل، بهدف التعرف على دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التواصل البصري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر المعلمين ومسؤولي التربية الرياضية بمركز التميز للتوحد في مدينة الرياض. يوضح الجدول التالي نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الأول لاستبانة الدراسة مرتبّة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الترتيب	رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
١	٥	تُسهّل الأنشطة الرياضية في تعزيز القدرة على التركيز البصري والانتباه أثناء ممارسة التمارين الجماعية.	٣.٨٩	٠.٨٢٧	مرتفع
٢	٢	تُسهّل الأنشطة الرياضية في تطوير مهارة التواصل البصري لدى الطفل مع معلمه.	٣.٨٨	٠.٧١٣	مرتفع
٣	٧	تُسهّل الأنشطة الرياضية في تسريع استجابة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد للمؤثرات البصرية.	٣.٨٨	٠.٧٩٧	مرتفع
٤	٣	تُحسّن الأنشطة الرياضية من تفاعل الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بصرياً مع أقرانهم.	٣.٨٥	٠.٨٤٠	مرتفع
٥	٤	تُساعد الأنشطة الرياضية الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على تطوير التواصل البصري من خلال التفاعل مع الآخرين أثناء اللعب.	٣.٨٣	٠.٧٨٩	مرتفع
٦	٦	تعمل الأنشطة الرياضية على تنمية مهارات الملاحظة البصرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.	٣.٨٢	٠.٨١٧	مرتفع
٧	٨	تدعم الأنشطة الرياضية تحسين التواصل البصري لدى الطفل مع أسرته والمجتمع.	٣.٧٩	٠.٨٤٦	مرتفع
٨	١	تُسهّل الأنشطة الرياضية في زيادة تركيز الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أثناء التواصل البصري.	٣.٧٧	٠.٧٠٩	مرتفع
		الدرجة الكلية	٣.٨٤	٠.٦٣٠	مرتفع

أظهرت نتائج جدول (٥) أن المتوسط الحسابي للبُعد الأول، المتعلق بدور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التواصل البصري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، بلغ (٣.٨٤) بانحراف معياري قدره (٠.٦٣٠)، مما يدل على أن هذا الدور جاء بدرجة مرتفعة. وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا البُعد بين (٣.٨٤) و(٣.٧٧)، وجميعها تعكس استجابات مرتفعة. وتصدّرت العبارة رقم (٥) — "تُسهّم الأنشطة الرياضية في تعزيز القدرة على التركيز البصري والانتباه أثناء ممارسة التمارين الجماعية" — المرتبة الأولى بمتوسط (٣.٨٩)، تلتها العبارة رقم (٢) بمتوسط (٣.٨٨)، ثم العبارة رقم (٧) بمتوسط مماثل (٣.٨٨)، ما يشير إلى اتفاق الباحثين على أهمية الأنشطة الرياضية في دعم مهارة التواصل البصري.

• **نتائج السؤال الثاني: ما دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التفاعل مع الأقران لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم؟**

قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستبانة الدراسة، وذلك لعبارات البُعد الثاني كل على حدة بهدف التعرف على دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التفاعل مع الأقران لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر المعلمين ومسؤولي التربية الرياضية في مركز التميز للتوحد بمدينة الرياض. ويوضح الجدول الآتي نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البُعد الثاني لاستبانة الدراسة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الترتبة	رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
١	١	تُساعد الأنشطة الرياضية على تعزيز تفاعل الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مع أقرانهم.	٣.٩٤	٠.٨٢٨	مرتفع
٢	٣	تزيد الأنشطة الرياضية من قدرة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على المشاركة في الأنشطة الجماعية.	٣.٩٣	٠.٨٧٥	مرتفع
٣	٥	تُسهّم الأنشطة الرياضية في رفع مستوى التفاعل الاجتماعي بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.	٣.٩٠	٠.٨٠٣	مرتفع
٤	٢	تُحسّن الأنشطة الرياضية مهارة التعاون الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.	٣.٨٥	٠.٩٠٠	مرتفع
٥	٨	تُسهّم الأنشطة الرياضية في تقليل الحواجز الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.	٣.٨٣	٠.٨٥٨	مرتفع
٦	٤	تُعزّز الأنشطة الرياضية من تواصل الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مع أقرانهم في الفصول الدراسية.	٣.٨١	٠.٨٠٠	مرتفع
٧	٧	تُسهّم الأنشطة الرياضية الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في بناء علاقات إيجابية مع أقرانهم.	٣.٧٨	٠.٨٧٧	مرتفع
٨	٦	تعمل الأنشطة الرياضية على تحسين قدرة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على تبادل الأفكار مع زملائهم.	٣.٣٤	١.٠٥	متوسط
الدرجة الكلية			٣.٨٠	٠.٧٠٣	مرتفع

أظهرت نتائج جدول (٦) أن المتوسط الحسابي للبُعد الثاني، الخاص بدور الأنشطة الرياضية في تحسين التفاعل مع الأقران، بلغ (٣.٨٠) بانحراف معياري (٠.٧٠٣)، وهو ما يعكس درجة مرتفعة. وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا

البُعد بين (٣.٩٤) و(٣.٣٤)، مما يشير إلى تباين طفيف بين العبارات مع بقاء التقديرات في المستوى المرتفع إجمالاً. وقد جاءت العبارة رقم (١) — "تُساعد الأنشطة الرياضية على تعزيز تفاعل الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مع أقرانهم" — في المرتبة الأولى بمتوسط (٣.٩٤)، تلتها العبارة رقم (٣) بمتوسط (٣.٩٣)، ثم العبارة رقم (٥) بمتوسط (٣.٩٠)، وهو ما يؤكد إدراك المشاركين لأثر الأنشطة الرياضية في تنمية العلاقات الاجتماعية بين الأطفال ذوي الاضطراب وأقرانهم.

• نتائج السؤال الثالث: ما دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التعبير عن المشاعر لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم؟

قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستبانة الدراسة؛ وذلك لعبارات البُعد الثالث كل على حدة. تم حساب هذه القيم لكل عبارة في البُعد الثالث بشكل منفصل، بهدف التعرف على دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التعبير عن المشاعر لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر المعلمين ومسؤولي التربية الرياضية في مركز التميز للتوحد بمدينة الرياض. يوضح الجدول التالي نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البُعد الثالث لاستبانة الدراسة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

البُعد الثالث: دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التعبير عن المشاعر			
المرتبة	رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي الانحراف المعياري مستوى الموافقة
١	٧	تُساعد الأنشطة الرياضية الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على التعبير عن مشاعرهم من خلال التفاعل الحركي والتواصل مع الآخرين.	٣.٧٧ ٠.٨٣٣ مرتفع
٢	٦	تُحفز الأنشطة الرياضية الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على إظهار مشاعرهم بطريقتٍ إيجابية.	٣.٦١ ٠.٩٢٢ مرتفع
٣	٨	تُحسن الأنشطة الرياضية قدرة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على الاستجابة العاطفية.	٣.٦٠ ٠.٨٨٤ مرتفع
٤	٣	تُثني الأنشطة الرياضية ثقتَ الأطفال في مشاركتهم مشاعرهم بشكل طبيعي أثناء اللعب الجماعي.	٣.٥٧ ٠.٩١٩ مرتفع
٥	٤	تُسهل الأنشطة الرياضية في تطوير مهارة التعبير اللفظي عن المشاعر لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.	٣.٥١ ٠.٩٥٢ مرتفع
٦	٢	تُحسن الأنشطة الرياضية مهارة التعرف على المشاعر لذوي اضطراب طيف التوحد.	٣.٤٣ ١.٠٠ مرتفع
٧	٥	تُشجع الأنشطة الرياضية الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مشاركة مشاعرهم مع أقرانهم.	٣.٣٨ ١.٠٣ متوسط
٨	١	تُسهل الأنشطة الرياضية في تحسين قدرة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على التعبير عن مشاعرهم.	٣.٣٦ ١.٠٠ متوسط
الدرجة الكلية			
			٣.٥٣ ٠.٨١٠ مرتفع

أظهرت نتائج جدول (٧) أن المتوسط الحسابي للبُعد الثالث، المتعلق بدور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التعبير عن المشاعر، بلغ (٣.٥٣) بانحراف معياري (٠.٨١٠)، مما يدل على مستوى مرتفع أيضاً. وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا البُعد بين (٣.٧٧) و(٣.٣٦)، وهو ما يعكس استجابات إيجابية

بشكل عام. وقد احتلت العبارة رقم (٧) — "تُساعد الأنشطة الرياضية الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على التعبير عن مشاعرهم من خلال التفاعل الحركي والتواصل مع الآخرين" — المرتبة الأولى بمتوسط (٣.٧٧)، تلتها العبارة رقم (٦) بمتوسط (٣.٦١)، ثم العبارة رقم (٨) بمتوسط (٣.٦٠)، مما يشير إلى أن الأنشطة الرياضية تُعد وسيلة فعّالة في تعزيز التعبير العاطفي الإيجابي لدى هؤلاء الأطفال.

ويوضح الجدول الآتي نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الاستبانة:

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الاستبانة، مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
١	الأول	٣.٨٤	٠.٦٣٠	مرتفع
٢	الثاني	٣.٨١	٠.٧٠٣	مرتفع
٣	الثالث	٣.٥٣	٠.٨١٠	مرتفع
الدرجة الكلية				
		٣.٧٢	٠.٦٤٢	مرتفع

يتضح من جدول (٨) أن البعد الأول (دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التواصل البصري) جاء في المرتبة الأولى بدرجة مرتفعة بمتوسط قدره (٣.٨٤)، وانحراف معياري (٠.٦٣٠)، بينما جاء البعد الثاني (دور الأنشطة الرياضية في تحسين التفاعل مع الأقران) في المرتبة الثانية بدرجة مرتفعة بمتوسط (٣.٨٠)، وانحراف معياري (٠.٧٠٣)، وجاء البعد الثالث (دور الأنشطة الرياضية في تحسين مهارة التعبير عن المشاعر) في المرتبة الثالثة بدرجة مرتفعة بمتوسط (٣.٥٣)، وانحراف معياري (٠.٨١٠). كما يتضح من الجدول أيضاً أن دور الأنشطة الرياضية في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم جاء بدرجة مرتفعة بشكل عام، بمتوسط (٣.٧٢)، وانحراف معياري (٠.٦٤٢).

• مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن الأنشطة الرياضية تلعب دوراً كبيراً في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المعلمين ومسؤولي التربية الرياضية، إذ جاء هذا الدور بدرجة مرتفعة بشكل عام. وتبين أن تحسين مهارة التواصل البصري احتل المرتبة الأولى من حيث التأثير، يليه تحسين التفاعل مع الأقران، بينما جاء تحسين مهارة التعبير عن المشاعر في المرتبة الأخيرة، وإن كان بدرجة مرتفعة أيضاً. وقد أكد المعلمون أن الأنشطة الرياضية تُساهم في تعزيز القدرة على التركيز والانتباه البصري أثناء التمارين الجماعية، وتطوير التواصل البصري مع المعلمين والأقران، وتسريع استجابة الأطفال للمؤثرات البصرية، وتنمية مهارات الملاحظة البصرية، إلى جانب تحسين التواصل مع الأسرة والمجتمع المحيط.

وفيما يتعلق بالتفاعل مع الأقران، فقد أظهرت النتائج أن الأنشطة الرياضية تُساعد الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على تعزيز التفاعل الاجتماعي والمشاركة في الأنشطة الجماعية، وتنمية التعاون والعمل ضمن فريق. كما تُسهم في تقليل الحواجز الاجتماعية وتحفيز التواصل الإيجابي وبناء علاقات مع الأقران داخل الفصول الدراسية وخارجها، ما يعزز من شعورهم بالانتماء الاجتماعي. أمّا في جانب التعبير عن المشاعر، فقد تبين أن الأنشطة الرياضية تُسهم في تحفيز الأطفال على التعبير العاطفي الإيجابي من خلال التفاعل الحركي، وتحسين قدرتهم على الاستجابة العاطفية والتعبير اللفظي، وتنمية الثقة بالنفس في مشاركة مشاعرهم مع الآخرين، رغم أن هذا الجانب يبقى الأقل تأثراً نسبياً مقارنة بالأبعاد الأخرى.

وتتوافق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات سابقة؛ إذ بينت دراسة محمد (٢٠٢٥) أن دمج الأنشطة الرياضية ضمن الخطط العلاجية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يسهم في تحسين التواصل البصري والانتباه وتنمية المهارات الاجتماعية والمعرفية، بما يعزز تفهمهم مع متطلبات الحياة اليومية. كما أظهرت دراسة جروسبريتر وآخرون (2024) Grosprêtre et al. أن للأنشطة الرياضية أثراً إيجابياً على الجوانب الحركية والاجتماعية وتقليل السلوكيات النمطية، وتحسين القدرات البصرية والتركيز والانتباه. وتدعم دراسة حمداوي (٢٠٢٤) هذه النتائج، حيث لاحظ المعلمون تحسناً في التعاون مع الأقران، وانخفاضاً في السلوك العدواني والعزلة الاجتماعية، إضافة إلى زيادة التحكم في المشاعر والانتباه.

كما أكدت دراسة ليفانتي وآخرون (2023) Levante et al. أن الأنشطة الرياضية تُسهم في تحسين المهارات الاجتماعية وخفض السلوكيات المتكررة وزيادة الاندماج مع الآخرين. وتدعيماً لذلك، أشارت دراسة بلقاسم وبن يوسف (٢٠٢٤) إلى أن الأنشطة البدنية الترويحية تُعزز التعاون والتواصل، وتقلل القلق والتوتر، وتحسّن الصحة النفسية والبدنية. أما دراسة عناني وآخرون (٢٠٢٢) فأوضحت أن الأنشطة الرياضية الترويحية تُسهم في تقليل العزلة والقلق، وتعزز العلاقات الاجتماعية والتفاعل مع الأقران. وأكدت دراسة طمين (٢٠١٨) وأوفقير (٢٠١٥) بدورهما فعالية النشاط البدني المكيف في تحسين التواصل، وتقليل الغضب والعزلة، وتنمية روح التعاون، وتحسين التوازن والمهارات الحركية الأساسية.

وفي ضوء ما سبق، تُظهر نتائج الدراسة الحالية أن الأنشطة الرياضية لا تُعد مجرد وسيلة ترفيهية، بل تمثل أداة تربوية وعلاجية فعّالة تُسهم في تنمية مهارات التواصل والتفاعل والتعبير العاطفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وقد عزّز التفوق الملحوظ لمهارة التواصل البصري إلى الطابع الحركي التفاعلي

للأنشطة الرياضية التي تتطلب تركيزاً بصرياً وتتبعاً للحركة والانتباه للإشارات البصرية أثناء اللعب، مما يُعزّز هذه المهارة بصورة طبيعية وتدريبية. أما تحسين التفاعل مع الأقران، فيرتبط بالسياق الجماعي للأنشطة الرياضية الذي يُحفّز على التعاون والتبادل الاجتماعي، في حين أن التعبير عن المشاعر يظل مجالاً يحتاج إلى برامج تربوية أكثر تخصصاً. وتشير النتائج في مجملها إلى أهمية تبني المؤسسات التعليمية والتأهيلية لبرامج رياضية مُصممة خصيصاً لتلبية احتياجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مع التركيز على دمج المهارات الاجتماعية والعاطفية ضمن الأنشطة الرياضية، لما لذلك من أثر ملموس في تعزيز نموهم النفسي والاجتماعي.

• توصيات الدراسة:

- في ضوء النتائج السابقة توصى الدراسة الحالية بما يلي:
- «حث وزارة التعليم بدعم توظيف الأنشطة الرياضية في برامج التربية البدنية الموجهة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، بهدف تنمية مهارات الملاحظة البصرية لديهم.»
- «حث إدارة التربية الخاصة بضرورة إعداد برامج رياضية متخصصة تدعم تحسين التواصل البصري بين الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد وأسرته والمجتمع.»
- «دعوة مراكز التوحد بتفعيل الأنشطة الرياضية داخل الفصول، لتمكين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من تحسين تواصلهم مع أقرانهم في البيئة التعليمية.»
- «دعوة معلمي التربية الرياضية بتطوير أنشطة تُعزّز قدرة الطفل على تبادل الأفكار والتفاعل اللفظي وغير اللفظي مع زملائه من خلال الحركة.»
- «حث معلمي التربية الرياضية بتشجيع مشاركة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لمشاعرهم مع أقرانهم أثناء ممارسة الأنشطة الجماعية.»
- «حث أولياء الأمور بدعم أطفالهم ذوي اضطراب طيف التوحد في التعبير عن مشاعرهم بشكل طبيعي وآمن، من خلال إشراكهم في ممارسات رياضية منظمة داخل بيئة داعمة»

• مراجع الدراسة:

• أولاً: المراجع العربية:

- أوفقيز، أحلام. (٢٠١٥). تأثير النشاط البدني الرياضي المكيف على ذوي اضطراب التوحد من الناحية النفس حركية: دراسة ميدانية لمختلف المراكز البيداغوجية (تسمسيت، شلف، عين الدفلى، مليانة) لرسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجيلالي بونعامة، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.
- بزبز، لؤي مازن موسى. (٢٠١٨). أثر مناهج تعليمي مقترح للأنشطة الرياضية على تخفيف الاضطرابات الحركية والسلوك العدواني لدى طلبة ذوي التوحد في مدارس محافظة القدس من وجهة نظر المعلمين والمعلمات لرسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

- بلقاسم، مساح، وبن يوسف، حفصاي. (٢٠٢٤). ممارسة الأنشطة البدنية الترويحية ومساهمتها في تحسين التكيف الاجتماعي لدى براعم ذوي طيف التوحد. *مجلة/المعيار*، ١٥(١)، ١١٢-١٢٦.
- بن فهد، فهد، بنت عبد العزيز، ويوسف، محمد علي محمد. (٢٠٢١). فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الحركية والرياضية في تنمية التوازن النفسي لدى فئة من شباب طيف التوحد. *مجلة الطفولة والتربية*، ١٣(٤٨)، ٤٧٩-٥٤٠.
- البواب، بيان سعيد حسن. (٢٠١٦). أثر التعلم من خلال اللعب على تطوير المهارات الحياتية والمهارات الحركية الأساسية لدى أطفال التوحد [رسالة دكتوراه غير منشورة]. الجامعة الأردنية، عمان.
- تجاني، منصور، والأخضر، قرارة. (٢٠٢١). تأثير النشاط الرياضي على بعض المتغيرات لدى الطفل التوحد: درجة التوحد، التفاعل الاجتماعي، السلوك العدواني، القلق حسب الدراسات الميدانية. *مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية*، ٤(٤)، ٣٣-٣٩.
- حراشوي، ملحة شيماء. (٢٠٢١). دور النشاط البدني الرياضي في تحسين التفاعل الاجتماعي عند الطفل التوحد [رسالة ماجستير]. مستودع جامعة طيبة الرقمية.
- حمداوي، سفيان. (٢٠٢٤). الأنشطة البدنية والرياضية المكيفة للطفل التوحد في المراكز الشبه البيداغوجية بين آراء المختصين والمعتقدات الشعبية: دراسة ميدانية للمراكز الشبه البيداغوجية لأطفال التوحد بسكرة. *مجلة الإبداع الرياضي*، ١٥(٢)، ٣٠٦-٣١٩.
- رشاد، أمل عوني محمد، عبد المنعم، أحمد عبد الحليم، الكلاوي، شوق عبدة أحمد، ومحمود، نبيلة أحمد. (٢٠٢٣). توظيف الأنشطة الحركية في تنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد - تصور مقترح. *مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية*، ٦(٤)، الجزء (٢)، ٣٠١-٣٠٨.
- زغلول، عاطف حامد. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التعلم باللعب في تنمية بعض مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين. *المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ببورسعيد*، ١(٢٤)، ١٢٨-١٦٩.
- شراذقة، أحمد طلال أحمد. (٢٠١٨). فاعلية برنامج تدريبي قائم على النظرية السلوكية لتحسين المهارات الاجتماعية لدى عينة سعودية من ذوي اضطراب طيف التوحد [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.
- عبد الله، عادل محمد، وسالم، ذكرى محمد. (٢٠٢٣). المهارات الحركية الدقيقة للأطفال ذوي اضطراب التوحد وأقرانهم العاديين المكافئين لهم في العمر العقلي. *مجلة التربية الخاصة*، ١٢(٤٣)، ٢٣٨-٢٦٥.
- العتيبي، عبد الله حزام. (٢٠٢٤). أثر الأنشطة الرياضية الترويحية على التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في دولة الكويت. *المجلة التربوية الأردنية*، ٩(٩)، ٤٨٠-٥٠٠.
- عثمان، عطوة المتولي عطوة. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج أنشطة حركية في خفض السلوك النمطي المتكرر وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد. *المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة*، ٢٥(٥)، ١-٢٧.
- العجمي، عبد الهادي فهد حذيان. (٢٠١٢). أثر برنامج رياضي لخفض السلوكيات غير المرغوب فيها وتنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عمان العربية، عمان.
- عناني، سالم، بن دهمّة، طارق قدور، وقاسمي، بشير. (٢٠٢١). دور النشاط البدني الرياضي في تحقيق الإدماج الاجتماعي لدى الأطفال المصابين بالتوحد. *مجلة علوم الرياضة والتدريب*، ٥(١)، ٦٧-٧٩.
- القشائين، هيلة بنت سعيد بن محمد. (٢٠٢٢). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك النمطي لدى أطفال طيف التوحد في مدينة نجران. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، ٦(٢٤)، ١١١-١٢٨.

- محمد، تمار، نطاح، كمال، وصغيري، رايح. (٢٠٢٠). الأنشطة الرياضية المكيفة وتأثيرها في تعديل السلوك العدواني لدى أطفال التوحد. *المجلة العلمية العلوم والتكنولوجيا للشغاطات البدنية والرياضية*، ١٧(٢)، ٢٩١-٣٠٣.
- محمد، علي بديوي طابور. (٢٠٢٥). التمارين الرياضية وأثرها على زيادة تركيز الانتباه والتواصل البصري للأطفال المصابين بطيف التوحد بأعمار "٣-٦". *المجلة الأوروبية لتكنولوجيا علوم الرياضة*، ٥٥(١)، ١١٨-١٣١.
- محمود، نبيلة أحمد، عبد المنعم، أحمد عبد الحليم، الكلاكوي، شوق عبيدة أحمد، ورشاد، أمل عوني محمد. (٢٠٢٣). توظيف الأنشطة الحركية في تنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد: تصور مقترح. *مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية*، ٦(٤)، الجزء (٢)، ٣-١.
- مليح، يونس، وعبدالصمد، العسولي. (٢٠٢٠). المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي. *مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية*، ٢٩(٢)، ٣٦-٦٤.
- الهيئة العامة للإحصاء - مسح ذوي الإعاقة بالملكة العربية السعودية. (٢٠١٧). *التقرير الإحصائي عن الإعاقة في المملكة العربية السعودية*. تم الاسترجاع من https://nshr.org.sa/infocenter/wp-content/uploads/disability_survey_2017_ar-1.pdf
- وزارة التعليم. (٢٠١٥). *الدليل التنظيمي للتربية الخاصة*. الرياض: شركة تطوير للخدمات التعليمية.
- يوسف، الطيب محمد زكي. (٢٠١٤). فاعلية برنامج تدريبي للطلاب معلمي المستقبل مسار التوحد بجامعة القصيم لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي "التواصل البصري، التواصل اللفظي، التواصل غير اللفظي" لدى أطفال التوحد. *مجلة التربية*، ٢(١٥٩)، ٥١-١٠٧.

• ثانياً: المراجع الأجنبية:

- American Psychiatric Association (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders text revision (5th ed) DSM-V-TR* Washington DC: author.
- Cuesta-Gómez, J. L., Vidriales-Fernández, R., & Ortega-Camarero, M. T. (2022). The quality of life of people with ASD through physical activity and sports. *Heliyon*, 8(3), e09193. <https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2022.e09193>
- Greco, G., & De Ronzi, R. (2020). Effect of Karate training on social, emotional, and executive functioning in children with autism spectrum disorder. *Journal of Physical Education and Sport*, 20(4), 1637-1645.
- Grosprêtre, S., Ruffino, C., Derguy, C., & Gueugneau, N. (2024). Sport and Autism: What Do We Know So Far? A Review. *Sports Medicine-Open*, 10(1), 107.
- Levante, A., Martis, C., Antonioli, G., Dima, M., Duma, L., Perrone, M., ... & Lecciso, F. (2023). The Effect of Sports Activities on Motor and Social Skills in Autistic Children and Adolescents: A Systematic Narrative Review. *Current Developmental Disorders Reports*, 10(3), 155-174.
- Sefen, J. A. N., Al-Salmi, S., Shaikh, Z., AlMulhem, J. T., Rajab, E., & Fredericks, S. (2020). Beneficial use and potential effectiveness of physical activity in managing autism spectrum disorder. *Frontiers in Behavioral Neuroscience*, 14, Article 587560. <https://doi.org/10.3389/fnbeh.2020.587560>

